الأمم المتحدة

A/74/718–S/2020/149

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
26 February 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والسبعون
البنود 32 و 37 و 68 و 70 و 75 و 83 من جدول الأعمال
النزاعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة بلدان جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان ومولدوفا وآثارها على السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي

الحالة في الأراضي المحتلة بأذربيجان

القضاء على العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها

مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دوليا

سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي

مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

رسالة مؤرخة 24 شباط/فبراير 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

كما هو معلوم، فقد نشب النزاع المسلح الدائر بين أرمينيا وأذربيجان في نهاية عام 1987 بمطالب إقليمية باطلة وغير مشروعة لأرمينيا في إقليم ناغورنو كاراباخ المتمتع بالحكم الذاتي في أذربيجان. وقد شكلت تلك المطالب بداية الاعتداءات على الأذربيجانيين وطردهم من الإقليم المتمتع بالحكم الذاتي ومن أرمينيا ذاتها.

وفي نهاية عام 1991 وبداية عام 1992، شنت أرمينيا حربا شاملة ضد أذربيجان. ونتيجة لذلك، احتلت أرمينيا جزءا من أراضي أذربيجان، بما في ذلك منطقة ناغورنو – كاراباخ والمقاطعات السبع المحيطة بها. وأودت الحرب بحياة عشرات الآلاف من الناس وأسفرت عن تدمير المدن والبلدات والقرى؛ وأصبح آلاف الأشخاص في عداد المفقودين بسبب هذا النزاع؛ وتعرضت جميع المناطق المستولى عليها

020320 280220 20-03019 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

للتطهير العرقي من سكانها الأذربيجانيين. وبعض هذه الأفعال التي تشكل جرائم حرب ترقى أيضا إلى مستوى جريمة الإبادة الجماعية، حيث استُهدِف الأشخاص ذوو الأصل الأذربيجاني بسبب جنسيتهم و/أو أصلهم العرقي، بقصد تدمير الجماعة جزئيا.

ومنذ ثمان وعشرين سنة، ارتُكبت خلال النزاع أكبر مجزرة ضد مدنيي بلدة خوجالي في منطقة ناغورنو كاراباخ بأذربيجان والمدافعين عنها. وقد وصف أحد الخبراء المفسرين مذبحة خوجالي بأنها ''كانت، بهامش كبير، أسوأ الفظائع التي شهدتها الحرب الأرمينية الأذربيجانية''(1).

وقبل الحرب، كان 000 7 شخص يعيشون في هذه البلدة. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر 1991، أحكمت القوات الأرمينية طوقها على البلدة. وطوال شتاء الفترة 1991-1992، تعرضت المدينة لقصف يومي تقريبا، بما في ذلك في إطار هجمات عشوائية أو موجهة مباشرة نحو أهداف مدنية. وفي ليلة 25 و 26 شباط/فبراير 1992، في أعقاب قصف مدفعي كثيف، بدأ الهجوم على البلدة من جهات متعددة. ونفذت الهجوم القوات المسلحة الأرمينية بمساعدة فوج حرس المشاة رقم 366 التابع لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السابق.

ونتيجة للهجوم والاستيلاء على المدينة، قُتل 613 مدنيا، من بينهم 106 نساء و 63 طفلا و 70 من كبار السن. وأُصيب 000 1 شخص آخر، وأُخذ 275 1 شخصا رهائن. ولا يزال 150 شخصا من خوجالي في عداد المفقودين حتى يومنا هذا.

وهناك مصادر كثيرة تتألف، في جملة أمور، من وثائق المنظمات الدولية ونتائج التحقيقات المستقلة التي أجراها صحفيون أجانب وناشطون في مجال حقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية دولية، وهي مصادر تساهم في تأكيد الحقائق الموجودة على أرض الواقع.

وهكذا، كشفت التقارير الإخبارية التي ظهرت خلال الأيام التي تلت مأساة خوجالي عن حجم الوحشية.

ففي إشارة إلى تقرير لمراسل وكالة رويترز في أغدام، أذربيجان، ذكرت صحيفة ''الإندبندنت'' أنه ''بعد وقوع مجزرة، يدفن الأذربيجانيون عشرات الأشخاص الذين لقوا حتفهم عندما اجتاح الأرمينيون بلدة خوجالي، ثاني أكبر مستوطنة أذربيجانية في المنطقة. وقد صرخ أحد المشيّعين موجها كلامه لمجموعة من الصحفيين قائلا: 'العالم يدير ظهره لما يحدث هنا. نحن نموت وأنتم تكتفون بالمشاهدة'''(2).

وذكرت صحيفة ''ذا إيج'' الأسترالية أنه ''يُجهَل حتى الآن عدد الضحايا على وجه الدقة، لكن لا شك في أن المدنيين الأذربيجانيين ذُبحوا الأسبوع الماضي على يد الجيش الأرميني في جبال ناغورنو كاراباخ المكسوة بالثلوج''(3).

وذكر باسكال بريفات وستيف لو فاين، من مجلة ''نيوزويك''، في مقال بعنوان ''مظاهر مجزرة''، ما يلي:

(1) Laurence Broers, *Armenia and Azerbaijan: Anatomy of a Rivalry* (Edinburgh, Edinburgh University Press, 2019), p. 37.

(2) *The Independent*, 29 February 1992.

(3) *The Age*, 6 March 1992.

أذربيجان تتحول مجددا إلى مكان يخيم عليه الموت الأسبوع الماضي: لاجئون يبكون موتاهم وعشرات الجثث المشوهة تُسحب إلى معرض جثث مرتجل خلف المسجد. ويتعلق الأمر برجال ونساء وأطفال أذربيجانيين عاديين من خوجالي، وهي قرية صغيرة في إقليم ناغورنو كاراباخ الذي مزقته الحرب، بعد أن اجتاحتها القوات الأرمينية في 25 و 26 شباط/فبراير. وقد قُتل العديد منهم من مسافة قريبة أثناء محاولتهم الفرار؛ وكانت وجوه بعضهم مشوهة، وبعضهم الآخر سُلِخت فروة رأسه[4].

وذكرت جيل سمولوي، من مجلة *تايم*، في مقال بعنوان ''مجزرة في خوجالي'' ما يلي:

لقد يجادل البعض في التفاصيل، لكن الثابت أن شيئا مروِّعا لا يقبله الضمير قد حدث في مدينة خوجالي الأذربيجانية قبل أسبوعين. فحتى الآن، نُقل زهاء 200 من الأموات الأذربيجانيين، وقد مُثِّل بالعديد منهم، إلى خارج البلدة الواقعة داخل جيب ناغورنو كاراباخ الذي يسيطر عليه الأرمن لدفنهم في أذربيجان المجاورة. ولا يُعرف مجموع عدد الأموات، غير أن الأذربيجانيين يدعون أن 324 1 مدنياً، معظمهم من النساء والأطفال، قد ذبحوا[5].

وذكر فرع منظمة هيومن رايتس ووتش في هلسينكي أن القوات الأرمينية ''تعمّدت تجاهل'' الحظر المفروض على الهجمات التي تتسبب في إصابات غير متناسبة بين المدنيين خلال الهجوم على خوجالي. وذكرت كذلك ما يلي:

أشار [شهود عيان] إلى وجود إنارة كافية تسمح برؤية معقولة، وبالتالي تمكّن المهاجمين من تمييز المدنيين العزل عن الأشخاص المسلحين و/أو الذين يستخدمون أسلحتهم. وعلاوة على ذلك، ورغم تضارب الشهادات بشأن الاتجاه الذي كانت تُطلق منه النيران، تشير الأدلة إلى أن المهاجمين وجهوا نيرانهم بشكل عشوائي نحو جميع الأشخاص الفارين. وفي ظل هذه الظروف، لا يمكن لقتل المحاربين الفارين أن يبرر العدد الكبير المتوقع من الإصابات بين المدنيين[6].

ووفقا لما ذكره مركز ميموريال لحقوق الإنسان، ''وقع عنف شديد على مدنيي خوجالي خلال العملية العسكرية للاستيلاء على هذه المدينة''؛ ''ولا يمكن تبرير القتل الجماعي للمدنيين في منطقة 'الممر المفتوح' والأرض المتاخمة تحت أي ظرف من الظروف''؛ ''وقد رُحّل المدنيون الذين بقوا في خوجالي بعد أن استولت عليها المفارز الأرمينية''؛ ''ونفذت هذه الإجراءات بطريقة منظمة''؛ ''وعومل سكان خوجالي المحتجزون معاملة عنيفة''. ويختتم المركز تحقيقاته بالقول ''إن الأعمال التي قامت بها الوحدات الأرمينية في ناغورنو كاراباخ تجاه مدنيي خوجالي خلال الهجوم على البلدة تشكل انتهاكا جسيما لاتفاقية جنيف وأيضا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ...''[7].

(4) *Newsweek*, 16 March 1992.

(5) *Time*, 16 March 1992.

(6) Human Rights Watch/Helsinki, "Bloodshed in the Caucasus: Escalation of the Armed Conflict in Nagorno Karabakh" (September 1992), p. 24.

(7) Report by the Memorial Human Rights Centre on massive violations of human rights committed in the seizure of Khojaly during the night of 25 to 26 February 1992, in Fiona Maclachlan and Ian Peart (eds.), *Khojaly Witness of a War Crime: Armenia in the Dock* (Reading, United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, Ithaca Press, 2014), pp. 75–83, at p. 82.

واعترفت المنظمات الدولية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بخطورة الفظائع التي وقعت في خوجالي. ففي 11 آذار/مارس 1992، أي بعد أسابيع قليلة من المجزرة، أصدرت اللجنة الوزارية التابعة لمجلس أوروبا إعلانا أعربت فيه عن بالغ قلقها ”إزاء التقارير الأخيرة عن أعمال القتل والاعتداء العشوائيين“ في أذربيجان، وأدانت بحزم ”أعمال العنف والهجمات الموجهة ضد السكان المدنيين في منطقة ناغورنو كاراباخ بجمهورية أذربيجان“[8]. وخلصت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إلى أن المجزرة التي وقعت في خوجالي تنطوي على ”أعمال بالغة الجسامة يمكن أن ترقى إلى مستوى جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية“[9]. ودعت منظمة التعاون الإسلامي إلى اعتراف دولي ووطني بما وصفته بـ ”المذبحة الجماعية للمدنيين الأذربيجان والتي ارتكبتها القوات المسلحة الأرمينية في بلدة خوجالي“، وبـ ”عملية الإبادة الجماعية“ و ”جريمة ضد الإنسانية“[10].

ولم تكن الجرائم المرتكبة في خوجالي عملا معزولا أو عرضيا، بل كانت جزءا لا يتجزأ من السياسات والممارسات الواسعة النطاق والمنهجية التي تتبعها أرمينيا. فقد تعرض المدنيون الأذربيجانيون في العديد من القرى والمدن الأخرى في البلد لفظائع مماثلة ارتكبتها القوات الأرمينية. ويقدم التقرير الشامل الذي نشر مؤخرا عن جرائم الحرب المرتكبة في الأراضي المحتلة لجمهورية أذربيجان ومسؤولية جمهورية أرمينيا أدلة مقنعة على مدى انتهاكات أرمينيا للقانون الدولي الإنساني وتنوعها واتساقها، وارتكاب جرائم حرب متعددة تتحمل أرمينيا المسؤولية عنها بموجب القانون الدولي وتنشأ عنها أيضا مسؤولية جنائية فردية (انظر A/74/676-S/2020/90، 7 شباط/فبراير 2020).

غير أن المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في خوجالي وفي أماكن أخرى من الأراضي المحتلة بأذربيجان ما زالوا ينعمون بإفلاتهم من العقاب، بل يمجَّدون في أرمينيا، في تحد للقانون الدولي وحقوق الإنسان ولأهداف التسوية السلمية للنزاع. ومن الأهمية بمكان أن يصر المجتمع الدولي على المساءلة عن الجرائم الشنيعة التي ارتُكبت ضد المدنيين الأذربيجانيين خلال الحرب، وفقا للقانون الدولي المتعلق بمسؤولية الدول والقانون الجنائي الدولي. ويجب أن تكون هذه المساءلة نتيجة حتمية للجرائم المرتكبة وشرطا مسبقا جوهريا على طريق السلام والمصالحة الحقيقية.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 32 و 37 و 68 و 70 و 75 و 83 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ياشار **عليف**
السفير
الممثل الدائم

---

(8) Declaration on Nagorno-Karabakh, adopted by the Committee of Ministers on 11 March 1992 at the 471bis meeting of the Ministers' Deputies, Doc No. CM/Del/Concl(92)471bis.

(9) Judgment of the European Court of Human Rights, App. No. 40984/07, 22 April 2010, para. 87.

(10) منظمة التعاون الإسلامي، البيان الختامي للدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي، 6-7 شباط/فبراير 2013، الفقرة 117؛ منظمة التعاون الإسلامي، القرار رقم 43/8 - ث بشأن المؤسسات المنتمية، 18-19 تشرين الأول/أكتوبر 2016، الجزء باء، الفقرة 8.